سبحانه وتعالى يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله والله هو الغنى الحميد
فالخلق فى الحقيقة فقرا محتاجون الى غنا الله تعالى وفقرهم جميعا
حقيقى بالنسبة اليه ومجازى بالنسبة الى غيره وقوله والمسكنة
هى على وزن محمدة وهى الخضوع مع الذل اى ان المريد السالك
فى طريق اهل التوحيد يجب عليه ان يكون متصفا بالخضوع
والانكسار الذى هو ضد التكبر لان الخضوع الذى هو المسكنة
من شعار اهل الله الداعين على جهاد النفس وقمع شوكتها وخروجها
عن خلائقها لان الذل والطمانينة والسكون من شعار
النفوس المرضية المطمينة الراضية وقوله واخذه الخ يعنى
انه يجب عليه ان ياخذ من كل شى احسنه لانه يتبع غيره
ويدخل فيه العمل بالعزايم فانها احسن من الرخص لان
تتبع الرخص يتوسل به الى الكسل فى العمل ولقد كان بعضهم اذا
توضا فى الشتاء نزع خفيه وغسل فقيل له لو مسحت على
الخف لكان اهون لك فقال لتتبع الرخص يوذن بالكسل وتقوية
النفس وعلى ذلك فليقس المريد الصادق افعاله ما امكنه
فليحسن اقواله وافعاله والاخذ بالاحسن مطلقا سوا
كان متعلقا بالامور الدنيوية او بالاخروية دليل
على شرف نفس الاخذ وعلو همته لان من كانت همته عاليه
ونفسه شريفه عاليه كان مطمح نظره الى معالى الامور
والاحوال وغاية امله الى بلوغ مراتب الكمال ومن رضى
باقل الامور وقنع بالاسهل كلفة عليه منها كان هابط الهمة
دنى النفس

دنى النفس والعزمة كما هو الواقع المشاهد من كثير من الناس
فى احوالهم وطبائعهم ثم قال رضى الله عنه

وترك حظه وما لوفاتهم وليجتهد فى ذا الى وفاته

يقول ومن جملة اداب المريد ان يكون تاركا لحظه وما لوفاته التى
الفها واعتادها قبل سلوكه فى طريق الله تعالى لان من جملة
انواع المجاهدة فى الطريق ترك ما لوفات النفس كلها فان
كان معتادا النوم على لين تركه او اكل فاخر فكذلك لان
اجل شروط الطريق الى الله تعالى مخالفة النفس بترك ما لوفاتها
حتى تعود مملوكة لصاحبها مبراة من العيوب المتغلبه عليها
ولا يصل احد فى سلوكه الى معرفة الله تعالى الا بمخالفة النفس
وترك ما لوفاتها وكل من ظن خلاف ذلك فانما هو تحت حكمها
وقهر سلطانها وبيد حيطانها انها داعية بالطبع الى ما يبعد
عن الله تعالى فى سائر احوالها وقيل ما تقرب احد بمثل مخالفة
النفس قال الجنيد رضى الله عنه اشتهت نفسى تفاحه فطلبتها
ونمت فرايت فى منامى كان القيامة قد قامت وكانى دخلت الجنه
واذا بحورية تقول يا شيخ الصوفيه لمن انا قلت لا ادرى قالت
انا لمن لا ياكل التفاح بشهوة نفسه فانتبهت ولم اكل شيا تشتهيه
نفسى الى الان اه لان اعطا النفس اغراضها وعدم مخالفتها يتسلسل
الى ارتكاب المحرمات وترك المامورات حيث انها مجبولة على
فعل ما فيه من الضرر لصاحبها طبعا جبلت عليه والطريق الى
الله تعالى مبنى على مخالفتها وقمعها وترك ما لوفاتها والتدبر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)